جامعة المنصورة
كلية السياحة و الفنادق

أثر افتتاح قناة السويس علي عمران مدينة القاهرة حتّى نهاية حكم الخديوي إسماعيل ١٨٦٩ – ١٨٧٩م

إعداد

أ/ هبه وحيد يحيى الريس

باحثة ماجستير بقسم الإرشاد السياحي،

كلية السياحة والفنادق، جامعة المنصورة.

أ.م.د/ احمد محمد علي غباشي

استاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر

– جامعة هليوبوليس

أ.د. محمد أحمد عبداللطيف

أستاذ الأثار الاسلامية والقبطية وعميد

كلية السياحة والفنادق جامعة المنصورة

ومساعد وزير الاثار السابق

مجلة كلية السياحة والفنادق ـ جامعة المنصورة
عدد (١٥) الجزء الاول ـ يونيو ٢٠٢٤

The impact of the inauguration of the Suez Canal on the urbanization of the city of Cairo until the end of the reign of Khedive Ismail 1869 - 1879

Abstract

Cairo has a distinguished strategic location, great monuments, and stunning views of the Nile River, which had a great impact on it, as Herodotus said, "Egypt is the gift of the Nile." It was necessary to shed light on the streets, squares and palaces that had been constructed in the city of Cairo in preparation for the opening ceremony of the Suez Canal and to receive the kings and princes of the world to attend the opening ceremony.

The opening ceremony of the Suez Canal was a historic, even legendary, ceremony witnessed by the whole world and by the guests of Egypt from many parts, whether from the Western world or the Islamic world. It was natural for this to call for an urban renaissance to receive the guests of Egypt and to facilitate their stay there, which took a period of a journey. In the Nile Valley, for a period of twenty-eight days other than the reception and celebration ceremonies, many projects were completed, ranging from facilities for reception and accommodation, paved and illuminated roads leading to them, and likewise various picnic areas.

From here, the researcher divided her article into three main sections, with sub-points below them, dealing with the above. The first section dealt with roads, bridges,

and squares with their lighting, the second dealt with reception and addition palaces, and finally to picnic areas. Each section was arranged in a historical order, from oldest to newest.

Keywords: Suez Canal, Khedive Ismail, Al-Azbekiya, Khedive Opera, Saray Al Jazeera, Aquarium, Zoo.

الملخص

تتمتع القاهرة بموقع استراتيجي متميز وآثار عظيمة ومناظر خلابة على نهر النيل، مما كان له أثر عظيم عليها، مثلما قال هيرودوت "مصر هبة النيل". فكان من الضروري إلقاء الضوء على ما تمَّ انشاءه من شوارع وميادين وقصور في مدينة القاهرة تمهيدًا لحفل افتتاح قناة السويس واستقبال ملوك وأمراء العالم لحضور حفل الافتتاح.

كان حفل افتتاح قناة السويس حفلاً تاريخيًّا، بل وأسطوريًّا، شهده العالم أجمع وضيوف مصر من بقاعٍ عدّة، سواء من العالم الغربي أو العالم الإسلامي، وكان من الطّبيعي أن يستدعي ذلك نهضةً عمرانيّة استقبالاً لضيوف مصر، وتسهيلاً لفترة إقامتهم فيها، والتي استغرقت منها فترة رحلة وادي النيل مُدّة ثمانية وعشرين يومًا غير زمني مراسم الاستقبال والاحتفال،

تم إنجاز العديد من المشاريع تنوّعت بين منشآت للاستقبال والإقامة، وطرق مُعبّدة ومُضيئة تقود إليها، وبالمثل أماكن تنزه مختلفة.

من هنا قسّمت الباحثة مقالها إلى ثلاثة مباحث رئيسة، مع نقاط فرعية أسفلها، تتناول ما سبق، فجاء المبحث الأول للطرق والكباري والميادين بإضاءتها، والثاني لقصور الاستقبال والإضافة، وأخيرًا لأماكن التّنزُّه. وراعت في كل مبحث ترتيبها ترتيبًا تاريخيًّا من الأقدم إلى الأحدث.

الكلمات الدالة: قناة السويس، الخديو إسماعيل، الأزبكية، الأوبرا الخديوية، سراي الجزيرة، حديقة الأسماك، حديقة الحيوان.

المقدمة

شهدت مصر في عهد الخديو إسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩م) إنجاز العديد من المشروعات الكبرى التي ساعدت مصر في التقدم نحو المدنية الحديثة في مختلف المجالات. ومن أهمها مشروع قناة السويس والذي كان افتتاحها حدثا عالميا، أحدث طفرة في عالم النقل والمواصلات من خلال اختصار قارة افريقيا كاملة (رأس الرجاء الصالح) لتوفير الوقت والجهد.

ولإبراز صورة مصر الحضاريّة أُقيم احتفالاً عالميًّا ليشهد العالم تقدُّمَ مصر، إذ شهدت القاهرة تطويرًا وتنميةً عمرانيّة بواسطة المهندس الفرنسي "هاوسمان" فيما يُعرف باسم "القاهرة الخديويّة" (باريس الشرق)، من تخطيط شوارع ورصفها وإقامة ميادين وكباري وتماثيل، مِمَّا ساعد على إبراز صورة مصر الحضارية.

إن القناة كانت سببًا رئيسًا في تحوّل مصر من مجرد ولاية عثمانية إلى أن أصبحت محط أنظار العالم أجمع اقتصاديًّا، واستراتيجيًّا، بسبب كونها الممر الملاحي العالمي الذي وفر الكثير من الوقت والجهد والمال ما نجم عنه بالضرورة ان يعاد صياغة مصر حضاريًّا من قبل حاكمها، واستدعى ذلك نهضة

عمرانيّة ضخمة في كل ربوع البلاد لخدمة ذلك المشروع ومواكبة تبعاته.

ومن هنا شهدت مصر نهضة عمرانيّة كبيرة نقلتها نقلة حضارية ووضعتها في مصاف الدول الأوربيّة.

مشكلة البحث

إلقاء الضوء على أهم التأثيرات العمرانيّة لافتتاح قناة السويس، وكيفية توظيفها سياحيًّا.

أهمية البحث

تتمثل أهمية دراسة هذا الموضوع فيما يلي: –

- أثر افتتاح قناة السويس على تطوير مدينة القاهرة والتي يجب التعرف على تاريخها كجزء من دراسة كافة الجوانب العمرانيّة، والثقافية، والحضارية.

أهداف البحث

- إلقاء الضوء على فترة هامة من تاريخ مصر الحديث.
- إلقاء الضوء على المشروعات العمرانيّة المرتبطة بافتتاح القناة.

- استغلال البعد التاريخيّ لقناة السويس كعنصر جذب سياحي.
- أثر قناة السويس وافتتاحها على الحركة السياحية في مصر.

تساؤلات البحث

١- ما مدي تأثر الخديو إسماعيل بالعمارة البارسية وانعكاسه علي عمران مدينة القاهرة؟

٢- ما هي ملامح مشروع تطوير القاهرة (پاريس الشرق)؟

٣- ما هي المنشآت الملموسة المتبقية من حفل افتتاح قناة السويس ١٨٦٩م في مدينة القاهرة؟

منهجية البحث

يعتمد البحث على منهج البحث التاريخيّ لمعرفة الأحداث التاريخيّة خلال فترة حكم الخديو إسماعيل وما قام به من نهضة عمرانيّة بعد افتتاح قناة السويس، بالإضافة إلى المنهج الوصفي لوصف العمائر التي تم إنشائها خلال هذه الفترة، مستعينة الباحثة فيها بالدراسة التحليليَّة.

كان الخديو إسماعيل أثناء دراسته بباريس شغوفا بالهندسة المعماريّة [١] ولما شاهده من روعه البناء والتعمير وجمال التنسيق فأصبح شغوفا بإصلاح وتعمير البلاد لأنه رأى أن مصر في حاجة ضرورية إلى التطوير، لكي يلائم انفتاحها تبعًا لمشروع القناة وافتتاحها، فقام بالتوجيه إلى تخطيط القاهرة الخديوية لتكون أجمل من مدن أوروبا ولتصبح باريس الشرق، فأنشأ بها شبكة شوارع مستقيمة يغلب عليها الزوايا القائمة في التقاطعات [٢]، وميادين على الطريقة الاشعاعية وقصور وحدائق خضراء تبلغ مساحتها ١٥٠ فدان [٣] (لوحة ١).

---

(١) الرافعي، عبد الرحمن: (٢٠٢١م) عصر إسماعيل، جزء ٢، طبعة ٥، دار المعارف، القاهرة، ص ٢٩.

(٢) غباشي، أحمد محمد علي: (٢٠١٧م) المشروعات العمرانيّة وأثرها علي السياحة في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (١٨٦٠– ١٨٨٢م) ، رسالة ماجستير منشورة، قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس، ص ١٥.

(٣) حجاج، جهاد عبد الوهاب: (٢٠١٨م) المنشآت التاريخية في مصر خلال عهد الخديو إسماعيل (١٨٦٣– ١٨٧٩م) ، رسالة ماجستير منشورة، قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس، ص ٦٥.

١. شوارع وكباري وميادين القاهرة

١-١. شارع عبد العزيز

أمر الخديو إسماعيل، تمهيدًا لافتتاح مشروع القناة، بإنشاء مشروع عمراني كبير لإحياء القاهرة ومنها شق شارع عبد العزيز الذي افتتح ١٨٦٩م [١]، وهو يمتد من ميدان العتبة الخضراء إلى ميدان عابدين، حيث كان من الضروري شق هذا الشارع للوصول لقصر عابدين [٢]، وأُطلق هذا الاسم عليه تكريمًا

---

(١) الحديدي، فتحي حافظ: (٢٠١٤م) التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة من البدايات حتي القرن الحادي والعشرين طبعة ١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص ٣١٣.

(٢) غباشي، احمد محمد علي: (٢٠١٧م) المشروعات العمرانيّة وأثرها علي السياحة في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (١٨٦٠-١٨٨٢م) ، ص ٢٥.

* ولد عام ١٢٤٥هـ وتبوا كرسي الخلافة عام ١٢٧٧ وعمره ٣٢ عاما، وكان خلفا للسلطان عبد المجيد خان، فوجه عنايته إلى العدلية والبحرية، وتعميم المعارف في سائر أنحاء السلطنة، في عام ١٨٦٧م سافر إلى أوروبا ليحضر المعرض الباريزي فاحتفلت به الدول العظمي في جميع الجهات التي مر بها، كونه أول سلطان عثماني طاف عواصم الإفرنج، هو من اخترع النيشان العثماني، في عام ١٢٧٨هـ اهتم بإتمام السكة الحديدية بين

للسلطان العثماني عبد العزيز* بعد زيارته لمصر [١] عقب افتتاح القناة.

ومن أجل تنفيذ هذا الشارع أمر الخديو إسماعيل المحافظ بعمل بيان بالأماكن والمحلات الواجب شرائها من اجل تنفيذ الشارع [٢]، وكان يوجد في مدخله جبانة واسعة تسمي "طرب الأزبكية" هذا من ناحية العتبة الخضراء وحين شق هذا الشارع قاموا بجمع بعض عظام هذه الجبانة وقاموا بدفنها أسفل مسجد أُطلِقَ عليه جامع العظام [٣] (لوحة ٢). وكان شارع عبد العزيز

أزمير وكوستنجة، ١٢٧٩م ساح إلى مصر وبعودته زينت الآستانة لمده ٣ ليال، وفي نفس العام افتتح المعرض في ميدان السلطان أحمد المُسمّى سركي عثمان وهو اول معرض، م اهتم بالإصلاحات الداخلية في البلاد، وقد خلع السلطان عبد العزيز في يوم الثلاثاء ٧ جماد الأول عام ١٢٩٣هـ، وتوفي عام ١٢٩٣هـ (حجاج، جهاد عبد الوهاب: (٢٠١٨م) المنشآت التاريخية في مصر خلال عهد الخديو إسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩م)، ص ٢١.

(١) الحديدي، فتحي حافظ: (٢٠١٤م) التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة، ص ٣١٣.

(٢) غباشي، احمد محمد علي: المرجع السابق، ص ٢٥.

(٣) الحديدي، فتحي حافظ: المرجع السابق، ص ٣١٣.

من أوائل الشوارع التي ضمتها شبكة المواصلات الكهربائية "الترام" وكان الترام يصل بين شارع عبد العزيز وباب اللوق عن طريق شارعين هما شارع البستان وشارع الساحة [١].

١-٢. شارع قصر النيل

هو من أشهر الشوارع التي شقت في وسط القاهرة والذي لا يزال اسمه بنفس الاسم حتى الآن فهو له تاريخ عظيم، فهو كان من أفكار إبراهيم باشا من ضمن تعمير المنطقة ما بين كوبري قصر النيل إلى كوبري أبو العلا، فامر بتمهيد الأرض حتى يضفي جمالا على الشاطئ الشرقي للنيل، ثم أنشأ سعيد باشا ثكنات للجيش المصريّ في نفس المنطقة لكي تعمر هذه المنطقة. وخلال حكم الخديو إسماعيل مصر كلَّفَ علي باشا مبارك كبير المهندسين بعمل تجديدات وجعل هذه المنطقة واجهه حضارية للعاصمة فأصبح في المنطقة شبكات طرق ومباني شغلت مساحة كبيرة وحدائق شاسعة وهكذا ظهرت شوارع قصر النيل، القصر العيني، سليمان باشا وامتد شارع قصر النيل بطول ١٢٥٠ مترا ثم امر الخديو إسماعيل بنقل المدرسة الحربية من القناطر الخيريَّة

(١) الحديدي، فتحي حافظ: (٢٠١٤م) التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة، ص ٣١٣.

إلى ثكنات قصر النيل فأصبح شارع قصر النيل قطعة من تاريخ مصر [١] (لوحة ٣).

ويحوي هذا الشارع العديد من المباني التُّراثيَّة مُتعدِّدة الطُرز [٢].

١-٣. كوبري قصر النيل

استكمالاً للمشروع العمراني بالقاهرة الذي جاء مجاراة لأهمية مصر بعد افتتاح قناة السويس؛ تمَّ إنشاء الكوبري عام ١٨٧١م كان يُطلق عليه كوبري الجزيرة لأنه يصل القاهرة بالجزيرة. وهو أوَّل كوبري ينشأ بالقاهرة على النيل أثناء إنشاء

(١) غباشي، احمد محمد علي: (٢٠١٧م) المشروعات العمرانيّة وأثرها علي السياحة في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (١٨٦٠-١٨٨٢م) ، ص ١٥-١٦.

(٢) حواس، سهير زكي: (٢٠٠٢م) القاهرة الخديوية، مركز التصميمات المعمارية، المهندسين، ص ٤٨ –٥١.

قصر سراي الجزيرة (ماريوت) وكانت تكلفته حوالي ١٠٥ آلاف من الجنيهات المصريّة [١] (لوحة ٤).

افتتح الكوبري رسميًّا في فبراير ١٨٧٢م وبلغ عرضه عشر أمتار ونصف وطوله ٤٠٦ مترا وصنع له خصيصا أربع تماثيل للسّباع في إيطاليا من البرونز تكلفت حتى وصولها ميناء الإسكندرية حوالي ٧٤٢٥ جنيهًا مصريًّا [٢] والجدير بالذكر أن جريدة الوقائع المصريّة نشرت مرسوم ينص على فرض رسوم على كل من يعبر الكوبري سواء من البشر أو الدواب وتخصص أموال الرسوم للمصروفات التي يحتاجها الكوبري [٣].

وفي عام ١٩٣٠م، تقرَّرَ هدم ذلك الكوبري بعد ظهور السّيارات وإنشاء كوبري جديد مكانه وهو الكوبري الحالي وتم افتتاحه في عام ١٩٣٣م وأطلق عليه الملك فؤاد اسم والده الخديو

---

(١) علي، عرفه عبده: (١٩٩٨م) القاهرة في عصر إسماعيل، طبعة ١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص ٧٦.

(٢) غباشي، أحمد محمد علي: (٢٠١٧م) المشروعات العمرانيّة وأثرها علي السياحة في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (١٨٦٠-١٨٨٢م) ، ص ١٧.

(٣) نـــفـــســـه، ص ١٧.

إسماعيل الذي فكر في إنشاء الكوبري الأول تخليدا لذكراه وأصبح طول الكوبري الجديد ٣٨٢ متر و٢٠ سم وعرضه ٢٠ متر ثم تمَّ تركيب تماثيل السّباع الأربعة على مداخل الكوبري [١].

١–٤. ميدان دار الأوبرا

أنشئ في عهد الخديو إسماعيل وعرف في بدايته بميدان التياترو ثم ميدان الأوبرا، وبعد نقل تمثال إبراهيم باشا إلى الميدان أصبح اسمه ميدان إبراهيم باشا عام ١٨٧٣م إلى أن قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م فأُعيد إليه اسم ميدان الأوبرا مرّة ثانية (لوحة ٥).

أسند الخديو الإشراف على أعمال بناء دار الأوبرا الخديوية إلى المهندس الإيطالي بترو افوسكاني*، على غرار أوبرا "لاسكالا" بميلانو. استغرق بنائها ستّة أشهر فقط، لأن

(١) غباشي: ٢٠١٧م) المشروعات العمرانيّة وأثرها علي السياحة في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (١٨٦٠–١٨٨٢م) ، ص ١٧.

* المهندس الإيطالي بترو افوسكاني: انه كان مهندس معماري ورسام في بلاط الخديو من مواليد يناير ١٨١٦م وتوفي في مارس ١٨٩١م ودفن بالإسكندرية.

أساسها من الحجارة وبقيه المبني من الخشب المُغطّى بالجص لسرعة البناء (لوحة ٦).

وقبل حفل افتتاح القناة مباشرةً، وبنفس الشهر، احْتُفِلَ بافتتاح دار الأوبرا في أوّل نوفمبر ١٨٦٩م بعرض أوبرا (ريجوليتو) بحضور ملوك وملكات أوروبا، وعلى رأسهم الامبراطورة أوجيني زوجة الامبراطور نابليون الثالث، وفي ١٤ ديسمبر ١٨٧١م عُرِضَت بها الأوبرا المصريَّة عايدة التي كتبها عالم المصريَّات الفرنسي "أوجست مريت باشا" ولحّنها الموسيقي الإيطالي "فردي".(١)

٢. قصور القاهرة

٢-١. سراي الجزيرة (فندق ماريوت)

أمر ببنائه الخديو إسماعيل عام ١٨٦٣م بجزيرة الزمالك وصمّمه المهندس "يوليوس فرانس"* على الطراز الأندلسي* على غرار قصر همبرا بغرناطة، وانتهى ١٨٦٨م. كان مقرًا لإقامة الإمبراطورة أوجيني وحاشيتها أثناء احتفالات قناة

(١) حواس، سهير زكي: (٢٠٠٢م) القاهرة الخديوية، ص ٩٤.

السويس، ووصفه "علي باشا مبارك" بأنّه سراي للحريم [١] (لوحة ٧).

يتكون القصر من سلاملك كبير وآخر صغير، وله أربعة واجهات منها وجهتين رئيستين هما الوجهة الشرقية فهي تتكون من جناحين بارزين وقسم مرتد بينهم وتتكون من طابقين فتح بكل بلوك خمسه نوافذ مستطيلة بالطابق الأول يعلو كل نافذه عقد مفصص مسطح داخل حِلية زُخرفيَّه ويتوج الطابق الأول كرنيش

---

* يوليوس فرانس: انه كان يشغل مهندس بلاط الخديو.

* الطراز الأندلسي: عمارة إسلامية مميزة الطابع ظهرت بقصور ومساجد وفنون نحت، ففي فترة حكم المسلمين للأندلس حدث تطورًا كبيرًا في مختلف مناحي الحياة، خصوصاً في الهندسة والبناء والعمارة، فتطور الفن الأندلسي في تلك الحقبة تطوراً كبيراً وكان له طابعه الأصيل المتميز عن باقي الفنون. وساهم الاستقرار السياسي كثيراً في حركة العمران حتى أصبح للفن المعماري الأندلسي طرازه الخاص به الذي يُميزه بسهولة عن أي فنٍ آخر. وقد انعكس هذا الفن وطرازه على عمائر مصر في القرن التاسع عشر؛ انظر: الألفي، محمود محمد فتحي: (١٩٨٦م) العمارة الإسلامية في مصر خلال القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراه، كليه الهندسة، قسم العمارة، جامعة القاهرة.

(١) علي، عرفه عبده: (١٩٩٨م) القاهرة في عصر إسماعيل، ص ٦٦.

أما الطابق الثاني فتح بكل بلوك خمسة نوافذ مستطيلة يعلو كل نافذه طاقية أو كرنيش بأشكال محاربة أما القسم الأوسط من الواجهة فهو قسم مرتد بين البلوكين البارزين ويتقدمه شُرفة بهيئة مستطيل ناقص ضلعه الشرقي ومحمولة على عقود وأعمدة.

أما الواجهة الغربيَّة فهي الثانية الرئيسة تتميز بأنّها تسير في خط مستقيم وتتكون من ثلاث طوابق بكل طابق نوافذ يعلو بعضها البعض وفتح بهذه الواجهة مدخل رئيس وهو الأوسط يعلوه عقد نص دائري.

أما الواجهة الشّماليَّة فتمتاز بانها متدرجه ولا تسير بخط مستقيم حيث يبرز القسم الأوسط عن سمات الواجهة وهي مكونة من طابقين يتميز القسم الغربي والاوسط بان فتح فيهما نوافذ من طابقين أما القسم الشرقي لهذه الواجهة يتقدمه شُرفة معدنية مكونة من خمس عقود محمولة على أعمدة مزدوجة. (١)

(١) نجم، عبد المنصف سالم: (٢٠٠٢م) قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، جزء أول، طبعة أولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص ٢٨٨-٢٩٤.

أما الواجهة الجنوبيّة فهي فرعية مكونة من طابقين بهما نوافذ في الطابقين ويتوجها كرنيش عريض [١] من المُقَرنَصات. *

تحوّل «قصر الجزيرة» إلى «فندق ماريوت»:

بمناسبة افتتاح قناة السويس، تمَّ افتتاح القصر عام ١٨٦٩م، وأقام فيه كبار الزوار، وبالأخص الإمبراطورة أوجيني، وبعد ذلك أصبح المقر الرسمي للخديو إسماعيل. اشترت القصرَ والحديقةَ المحيطة شركةُ الفنادق السويسرية (بهلر) سنه ١٨٧٩م وحولته إلى فندق الجزيرة [٢]، واشتراه بعد ذلك بسنوات الثري اللبناني لطف الله حيث عاش فيه مع أسرته إلى عام ١٩٦١م

---

(١) علي، عرفه عبده: (١٩٩٨م) القاهرة في عصر إسماعيل، ص ٦٦.

* المُقَرْنَص (الجمع: مُقَرنَصات): من عناصر العمارة الإسلاميّة المميّزة لها. وهو ذو أنواع وأشكال متعددة، يمكن تقسيمها إلى أربع فئات من حيث الشكل: (١) المُقَرنَصات الأماميّة، (٢) الأخفاف المُكدَّسة، (٣) المُقَرنَصات المعلقة، (٤) أخفاف قرص العسل؛ انظر: الألفي (١٩٨٦م) العمارة الإسلامية في مصر خلال القرن التاسع عشر؛ Grabar, Oleg, et Ettinghausen Richard (2001). *Islamic art and architecture, 650 - 1250*. New Haven et London: Yale University Press.

(٢) غباشي: ٢٠١٧م) المشروعات العمرانيّة وأثرها علي السياحة في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (١٨٦٠–١٨٨٢م) ، ص ٧٣.

انتقلت ملكيته في هذا العام إلى الشركة المصرية للفنادق والسياحة (تور هوتيل)، وتمَّ تحويله إلى فندق (عمر الخيام)، وأُجريت عليه عدّة تعديلات مثل إقامة غرف للنزلاء بالطابقين الثاني والثالث وملهى ليلي بالطابق الأرضي ثم أضيف له بالحديقة عدد من الشاليهات حيث ان تم تشغيله ديسمبر ١٩٦٣م وكان عدد الغرف ١٨٢ بما في ذلك الشاليهات ثم تقرر تحويله إلى فندق عالمي ١٩٧٥م ليكون به ١٣٢٨ غرفه للنزلاء وأصبح فندق ماريوت الجزيرة وتم الحفاظ علي القصر الاثري بالإضافة إلى المباني الجديدة التي أقيمت حول الحديقة كي تحل محل الشاليهات الخشب كل ذلك بعد ترميم جميع التحف المعدنية والعناصر المعمارية التي يحتوي عليها [١] (لوحة ٨).

٢-٢. استراحة الهرم (فندق مينا هاوس)

تقع الاستراحة التي إنشاءها الخديو إسماعيل عام ١٨٦٤م بسفح الهضبة المقام عليها الأهرام [٢]. وعند الاحتفالات بافتتاح

---

(١) نـــفـــســـه، ص ٧٣-٧٤.

(٢) الألفي، محمود محمد فتحي: (١٩٨٦م) العمارة الإسلامية في مصر خلال القرن التاسع عشر. أسرة محمد علي بالقاهرة (١٨٠٥-١٨٩٩م)، ص ٥٣٨

قناة السويس وحضور المدعوين من ملوك وكبار الشخصيات في أوروبا وفي مقدمتهم الامبراطورة أوجيني؛ جعل الخديو إسماعيل استراحة هضبة الهرم الخاصة به قصرًا للإمبراطورة أوجيني حين زيارتها للأهرام (١).

تم بيع القصر عام ١٨٨٣م في عهد الخديو توفيق إلى أحد الأثرياء الانجليز يسمي "السير فريدريك هد" وكان قد أعجبه موقع القصر عند زيارة الاهرام مع زوجته فاختار هو وزوجته اسما جديدة للقصر ينتمي إلى الملك مينا موحد القطرين فسمي "مينا هاوس" واستمر ذلك الاسم حتى بعدما تحول إلى فندق. وبعد وفاه السير فريدريك هد قامت زوجته ببيع القصر إلى عائلة بريطانيّة كانت شغوفة بالآثار المصريّة وهي "لوكيه لينجز" فقررت هذه العائلة تحويل القصر إلى فندق فقاموا بتطوير القصر على الطراز الأوروبي مع الاحتفاظ بطرازه الشرقي والحفاظ

(١) الحوفي، نشوي: (١٥ جمادي الأول ١٤٢٩هـ – ٢١ مايو ٢٠٠٨م) فندق مينا هاوس اوبروي – فخامة القصور الملكية، مقالة منشورة بجريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٧٦٧.

على الاسم الذي عرف به واستقبل الفندق الزائرين في عام ١٨٨٧م [١] (لوحة ٩).

٣. حدائق القاهرة

٣-١. حديقة الأزبكية *

في عام ١٨٦٤م كان هناك مشروع لتنظيم ميدان العتبة فرُدِمت بركة الأزبكية وخُطِّطَ مكانها حديقة الأزبكية بمنشآتها [٢].

---

(١) الحوفي، نشوي: (١٥ جمادي الأول ١٤٢٩هـ - ٢١ مايو ٢٠٠٨م) فندق مينا هاوس اوبروي – فخامة القصور الملكية، مقالة منشورة بجريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٧٦٧.

(٢) علي، عرفه عبده: (١٩٩٨م) القاهرة في عصر إسماعيل، ص ٥٠.

* الأزبكية: تعود تسمية هذه المنطقة بذلك الاسم إلى أواخر القرن الرابع عشر خلال حكم دولة المماليك، عندما أهدى السلطان قايتباي (١٤٦٨-١٤٩٦م) مكافأة قائد جيوشه الأتابك "سيف الدين بن أزبك" قطعة أرض ناحية بركة بطن البقرة، وكانت أرض جرداء ليس بها سوى ضريحين، فأوصل إليها المياه وبنى على طولها رصيف من الحجارة ليتخذه الناس ممشى. وأنشأ أزبك منتزها حول البركة حمل اسمه، وأنشأ الجامع الكبير ثم أنشأ حول الجامع البناء والربوع والحمامات وما يحتاج إليه من الطواحين والأفران، وحدد لها في كل سنة عيدا أسماه "احتفال فتح البركة"، وبحلول

وأشرف على إنشائها المهندس الفرنسي "باريل ديشان" وقد غرست بها مجموعة نادرة من الأشجار جلبت من كافة بقاع العالم واحاط بها سور مرتفع من الحديد والبناء وفتحت من جهاتها الأربعة أبواب وتبلغ مساحتها حوالي ٢٠ فدانا تقريبا (١). وأقيم بها مسرح للعروض الكوميدية وهناك فرق فرنسية وايطالية عرضت مسرحياتها على هذا المسرح وحضر بعض عروضها الخديو إسماعيل وأقيمت بها أيضا جبلاية صناعية وبحيرة رائعة

عام ١٤٩٥م كانت الأزبكية قد تحولت إلى حي كبير يتوسط القاهرة. بعد دخول العثمانيين مصر عام1517 م شيّد رضوان كتخدا في الأزبكية قصرًا كبيرًا على حافة بركة الأزبكية الشرقية، وأسماه "العتبة الزرقاء" لأن بوابته التي كانت تؤدي لشارع الأزهر كانت زرقاء اللون، بالإضافة إلى وجود بلاطات زرقاء فوق عتبته؛ راجع: ابن إياس: (٢٠٢١م) بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق وتقديم وفهارس: محمد مصطفى، الجزء الثالث، الطبعة الرابعة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٣–٣٣٢. وعن سراي الأزبكية، انظر: حجاج، جهاد عبد الوهاب: (٢٠١٨م) المنشآت التاريخية في مصر خلال عهد الخديو إسماعيل (١٨٦٣–١٨٧٩م)، ٦١٨ وما بعدها.

(١) فرج، فؤاد: (٢٠٢٠م) القاهرة تاريخ المدن القديمة ودليل المدن الحديثة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ص ٥٣٢.

وجسور على تلك البحيرة وعند افتتاحها كان بها معمل تصوير ومطاعم أوروبية وشرقية [١].

شيدها المهندس "باريل" على غرار حديقة "ريفولي" و"مونسو" بباريس، وكان بها ٢٥٠٠ مصباح غاز، وغرس بها خصيصًا شجرتان: [٢] شجرة أطلق عليها "أوجينا" وذلك علي شرف الامبراطورة أوجيني وشجرة أخرى سميت "واشنطونيا" تخليدًا لاسم جورج واشنطن (لوحة ١٠). نلحظ من تسمية الشجرة الأولى أن الحديقة أيضًا نتاجًا لمشروع قناة السويس وتمهيدًا لحفل افتتاحها.

٣-٢. حديقة الأسماك (الجبلاية)

أمر الخديو إسماعيل بإنشاء حديقة الأسماك بشارع الجبلاية، بالقرب من سراي الجزيرة (ماريوت)، لذا سميت وقتذاك "حديقة الجبلاية". تقع واجهتها على النيل بالزمالك، وبها ممرات ومغارات لسير الزوار، وتحوي صناديق زجاجية بها

---

(١) علي، عرفه عبده: (١٩٩٨م) القاهرة في عصر إسماعيل، ص٥١.

(٢) غباشي، أحمد محمد علي: (٢٠١٧م) المشروعات العمرانيّة وأثرها على السياحة في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (١٨٦٠-١٨٨٢م)، ص ٢٩-٣٠.

أسماك بحرية ونيلية وأسماك زينة، تقع أشعة الشمس عليها من فتحات علوية تنعكس عليها بشكل جمالي. وقد صمَّمها اثنين من أبرع مهندسي تصميم هذا النوع من الحدائق، هما الإيطاليان "كومباز" و"دويليو" [١] (لوحة ١١).

٣-٣. حديقة الحيوان

أمر الخديو إسماعيل بإنشاء حديقة الحيوان عام ١٨٧١م، بينما تمّ افتتاحها للعامة عام ١٨٩١م، من قبل الخديو محمد توفيق ابن الخديو إسماعيل. يوجد في الحديقة قرابة ستة آلاف حيوان من نحو ١٧٥ نوعًا، بينها أنواع نادرة من التماسيح والأبقار الوحشية. وتبلغ مساحتها نحو ٨٠ فدانًا وتواجه بوابتها الرئيسة شارع شارل ديجول في القاهرة وتوجد على الضفة الغربية لنيل القاهرة وتوجد بها جداول مائية وكهوف بشلالات مائية وجسور خشبية، وبحيرات للطيور المعروضة. كما تحوي متحف تم بناؤه في العام ١٩٠٦م. يحوي مجموعات نادرة من الحيوانات والطيور والزواحف المحنطة [٢] (لوحة ١٢).

---

(١) نـفـسـه، ص ٣١.

(٢) حجاج، جهاد عبد الوهاب: (٢٠١٨م) المنشآت التاريخية في مصر خلال عهد الخديو إسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩م)، ص ٤٠٥-٤١٤.

النتائج

- تحديث القاهرة كان تجسيدا لرغبه الخديو إسماعيل في إنشاء عاصمة أوروبية الطراز.
- كان عمران القاهرة الخديويّة نتيجة حراك عام كان سببه تحوّل مصر من مجرد ولاية عثمانيَّة إلى أنها أصبحت محط أنظار العالم اقتصاديًّا، ومقصدًا سياحيًّا وأثريًّا، نتيجةً لشق قناة السويس وتحوّل الملاحة العالميَّة للمرور بأراضيها بعدما كانت تمر في طريق رأس الرجاء الصالح.
- التطوير العمراني شمل مشاريع عدّة:

أوّلها: الطرق والكباري والميادين التي استخدمها ضيوف حفل افتتاح القناة للحركة والتّنقل، وكذلك استخدمها من بعدهم مَن قَصَدَ مِصْرَ لأغراضٍ شتّى.

ثانيها: المنشآت الوظيفيّة اللوجستيَّة من قصور استقبل فيها خديو مصر ضيوفها لكي تُصبح القاهرة عاصمة لا تقل عن العواصم الأوروبية التي قصدها بشبابه أثناء تعليمه، فأراد أن تكون القاهرة باريس مصر والشرق.

ثالثها وأخيرًا: إقامة منشآت ترفيهيَّة من دار الأوبرا المصريَّة الخديويّة لتقديم الحفلات الموسيقيَّة والاستعراضية التي تليق بضيوف مصر ومشروعه التنموي لها، وكذلك متنزهات وحدائق نوعية جمع بها الأشجار والحيوانات والأسماك النادرة.

التوصيات

- توظيف المباني التراثية بالقاهرة الخديوية سياحيًّا من خلال إعداد برامج سياحيّة لزيارة تلك المعالم.
- إضافة لافتات إرشادية، ولوحات معلوماتية بها، وتجهيزها بما تحتاجه من دعمٍ لوجستي (من حمامات، وكافتيريات، وبازارات، وإسعاف، وإضاءات مناسبة، وما إلى ذلك) تسهيلاً على الزوار والسيّاح وخدمتهم على النحو الأمثل.

الخاتمة

افتتاح قناة السويس في عام ١٨٦٩م، كان نقطة تحول هامة في المجتمع المصري، له وتبعات وتأثيرات عمرانية لاسيما من حيث نشأة المدن الجديدة كالإسماعيلية وبورسعيد وعمران مدينة السويس ومن ناحية أخري كان له تأثير أكبر علي عمران القاهرة، واعادة تخطيطها على النظام الفرنسي سواء شق الشوارع، وتخطيط الميادين، وضع التماثيل في الميادين، وانشاء

القصور، وبناء الحدائق، والمنشئات الفنية كالأوبرا الخديوية والمسارح.

وكان لكل هذه التأثيرات دورا في تحويل القاهرة إلى عاصمه أوروبية الطراز، ورمزا لارتقاء مصر حضاريا، فكانت كما جاء في كتابات القناصل الأجانب (كانت تعادل ثلاثة أضعاف باريس، القسطنطينية تتضاءل بجوارها، الازبكية هي أزهي حدائق الدنيا ودار الاوبرا الخديوية هي أكثر دور التمثيل والموسيقي سعة وفخامة).

ملحق اللوحات

(لوحة ١) منظر من ميدان التحرير يشبه ميدان قوس النصر في باريس على الطريقة الإشعاعيَّة

(لوحة ٢) شارع عبد العزيز

http://www.toraseyat.com/2016/08/28/1061/

(لوحة ٣) شارع قصر النيل

https://lite.almasryalyoum.com/extra/79536/

(لوحة ٤) كوبري قصر النيل

https://en.wikipedia.org/wiki/Qasr_El_Nil_Bridge/

(لوحة ٥) ميدان الأوبرا ويظهر بها تمثال إبراهيم باشا

https://weekendmedia.org/2020/12/08/

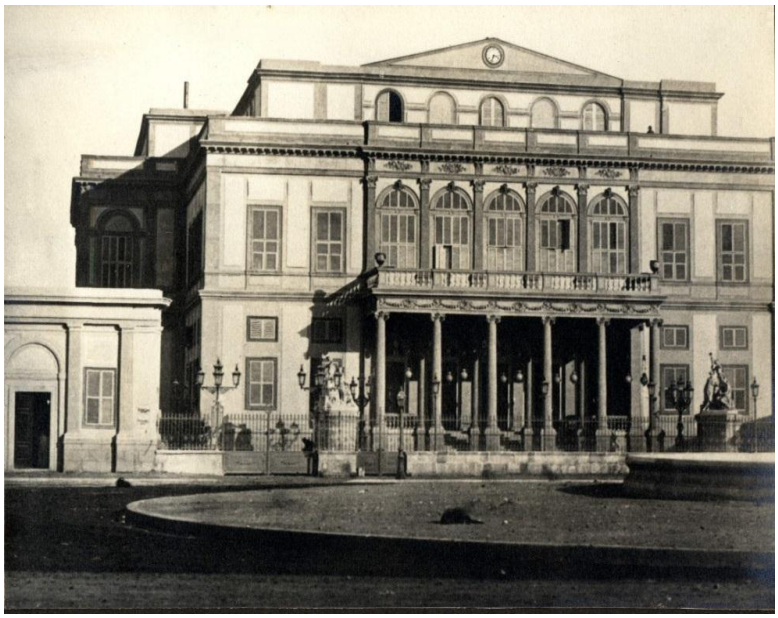

(لوحة ٦) دار الأوبرا المصريَّة الخديويَّة

https://ar.wikipedia.org/wiki/دار_الأوبرا_الخديوية

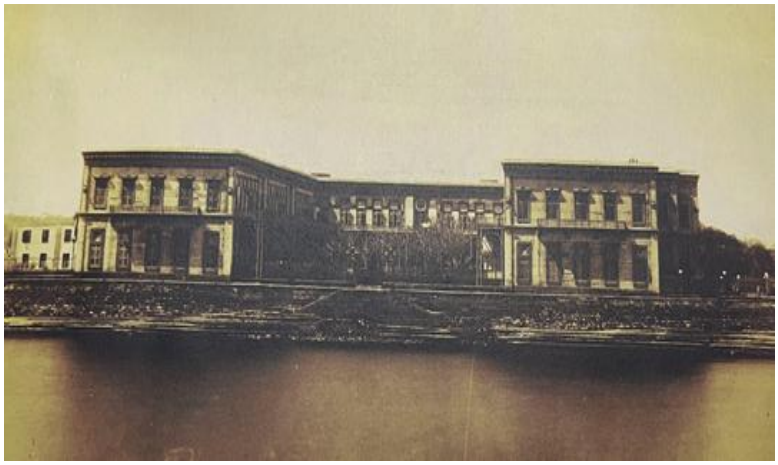

(لوحة ٧) سراي الجزيرة كما كان يبدو نهاية القرن التاسع عشر

سيد، أيمن فؤاد: (٢٠١٨م) القاهرة خططها وتطورها العمراني، الوصف المرئي ٢، ص ٣٨٨.

(لوحة ٨) تحول قصر الجزيرة إلى فندق ماريوت

https://akhbarelyom.com/news/newdetails/2790643/1/

(لوحة ٩) استراحة الهرم (مينا هوس)

https://www.youm7.com/story/2018/11/23/

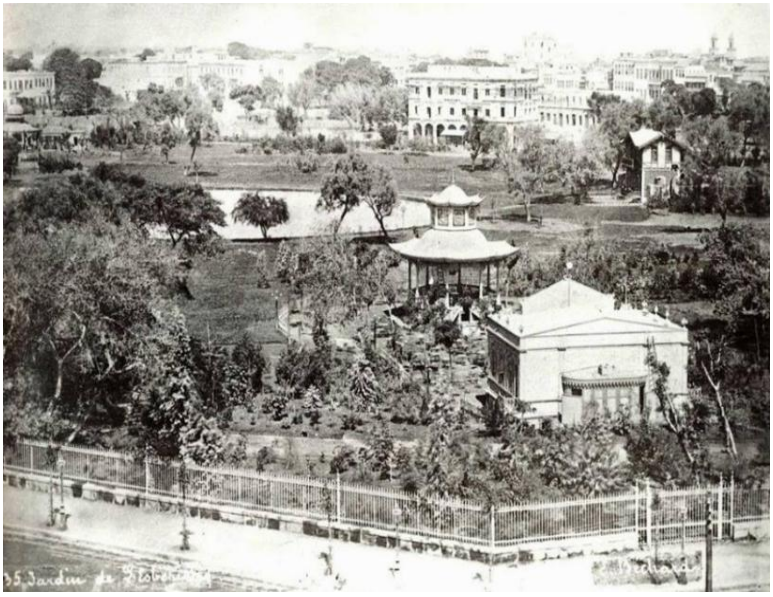

(لوحة ١٠) حديقة الأزبكية

https://www.youm7.com/story/2019/1/4/

(لوحة ١١) حديقة الأسماك (الجبلاية)

https://img.youm7.com/ArticleImgs/2022/9/19/72391--حديقة-الاسماك-أنشأها-الخديوي-إسماعيل-في-سنة-١٨٦٧

(لوحة ١٢) مدخل حديقة الحيوان عند افتتاحها عام ١٨٩١م

https://www.youm7.com/story/2016/1/26/صور-لم-ترها-من-قبل-لافتتاح-حديقة-الحيوان-بالجيزة-1891/2556332

قائمة المراجع

أولا: – المصادر والمراجع العربية

(١) ابن إياس: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (٢٠٢١م) بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق وتقديم وفهارس: محمد مصطفى، الجزء الثالث، الطبعة الرابعة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.

(٢) الألفي، محمود محمد فتحي: (١٩٨٦م) العمارة الإسلامية في مصر خلال القرن التاسع عشر. أشرة محمد علي باشا

بالقاهرة (١٨٠٥ – ١٨٩٩م)، رسالة دكتوراه، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.

(٣) حجاج، جهاد عبد الوهاب شلبي نجم: (٢٠١٨م) المنشآت التاريخيّة في مصر خلال عهد الخديو إسماعيل (١٨٦٣ – ١٨٧٩)، رسالة ماجستير منشورة، قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة المنصورة.

(٤) الحديدي، فتحي حافظ: (٢٠١٤م) التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة من البدايات حتى القرن الحادي والعشرين، طبعة ١، الدار المصريّة اللبنانية، القاهرة.

(٥) حواس، سهير زكي: (٢٠٠٢م) القاهرة الخديوية، مركز التصميمات المعماريّة، المهندسين.

(٦) الحوفي، نشوي: (١٥ جمادي الأول ١٤٢٩هـ / ٢١ مايو ٢٠٠٨م) فندق مينا هاوس اوبروي – فخامة القصور الملكية، مقالة منشورة بجريدة الشرق الأوسط.

(٧) خيري، عبير أحمد: (٢٠١٨م) العمارة الداخلية لقاعات العرش في القصور الملكية المصريّة (١٨٠٥ – ١٩٥٢م)، طبعة ١، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

(٨) الرافعي، عبد الرحمن: (٢٠٢١م) عصر إسماعيل، ج٢، ط٥، دار المعارف، القاهرة.

(٩) سيد، أيمن فؤاد: (٢٠١٨م) القاهرة خططها وتطورها العمراني الوصف المرئي ٢، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

(١٠) علي، عرفه عبده: (١٩٩٨م) القاهرة في عصر إسماعيل، طبعة١، الدار المصريّة اللبنانية، القاهرة.

(١١) غباشي، أحمد محمد علي: (٢٠١٧م) المشروعات العمرانيّة وأثرها على السياحة في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (١٨٦٠ – ١٨٨٢)، رسالة ماجستير منشورة، قسم الإرشاد السياحي، كليه السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس.

(١٢) فرج، فؤاد: (٢٠٢٠م) القاهرة تاريخ المدن القديمة ودليل المدن الحديثة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.

(١٣) نجم، عبد المنصف سالم: (٢٠٠٢م) قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

ثانيًا: – المراجع الأجنبيَّة

(14) GRABAR, Oleg, & ETTINGHAUSEN, Richard (2001). *Islamic art and architecture, 650 - 1250*. New Haven et London: Yale University Press.

ثالثًا: – الصور من مواقع شبكة المعلومات الدُّوَليَّة

1. http://www.toraseyat.com/2016/08/28/1061/
2. https://akhbarelyom.com/news/newdetails/2790643/1/
3. https://ar.wikipedia.org/wiki/دار_الأوبرا_الخديوية
4. https://en.wikipedia.org/wiki/Qasr_El_Nil_Bridge/
5. https://img.youm7.com/ArticleImgs/2022/9/19/72391--حديقة-الاسماك-أنشأها-الخديوي-إسماعيل-في-سنة-١٨٦٧
6. https://lite.almasryalyoum.com/extra/79536/
7. https://weekendmedia.org/2020/12/08/أسطورة-تاريخية-وراء-ميدان-الأوبرا-وعل/
8. https://www.youm7.com/story/2016/1/26/صور-لم-ترها-من-قبل-لافتتاح-حديقة-الحيوان-بالجيزة-1891/2556332
9. https://www.youm7.com/story/2018/11/23/4041446/صورة-قصة-مينا-هاوس-الذى-تحول-من-استراحة
https://www.youm7.com/story/2019/1/4/4090711/تعرف-على-قصة-إنشاء-حديقة-الأزبكية-وسر-تسمية-العتبة-الخضراء